الشاب

وعدنا قراء الاخاء وقارئاته بأن نجيء لهم بما وضعته الكونتس ترامار عن آداب السلوك للمرأة والآنسة والرجل في مختلف ظروف الحياة .

وقد نشرنا صفوة رأي الكونتس في المرأة والفتاة (١) ونحن نردفه الآن بما ذكرته عن الرجل في حياة المرأة اتماماً للعناصر الثلاثة التي تتكون منها الهيئة الاجتماعية : الزوجة والابنة والرجل .

وقبل أن نجيء بما تحدثت به الكونتس عن هذه الاقانيم الثلاثة نقول أن المرأة زوجة وأم ، والآنسة ستكون زوجاً وأماً ، والرجل ، ابن وسيكون زوجاً وأباً ومن هؤلاء تتألف الأسرة ، ولا بد للأسرة من آداب وسلوك .

قالت الكونتس :

يجب على الشاب قبل أن يغامر حياة العالم ويعد نفسه في مصاف الرجال حسني السلوك ذوي الظرف أن يكون على يقين من أن عليه واجبات محتوم عليه القيام بها حتى يقوم بمهمة الرجل في هذا العالم

ومما يؤسف له اننا نرى لشباب هذا الجيل نزعة تحملهم على انكار التقاليد المعروفة فهم لا يكادون يملكون أمور انفسهم حتى يخيل لهم انهم أصبحوا من الفاتحين حتى لقد يبدو عليهم الزهو حتى في مشيتهم ويظهرون من الانانية وحب الذات والاعجاب بالنفس مالا يكون مقبولاً .

وقد يتساءل الناس عند ما يرون هؤلاء الافراد عما اذا كانوا قد حصلوا على نصيب من التربية ذات الزهو فيعجبون بأنفسهم ولا يصيبون في ذلك وهم يسيئون إلى انفسهم بمثل هذا السلوك البارد الجاف وعدم ملاءمة حالهم لصروف الحياة .

ولهؤلاء الناس تصرف ليس على جانب كبير من الاحترام حيال المرأة فهم يتخذون معها خطة واسعة الحرية في الكلام حتى تصبح معاشرتهم غير لذيذة

---

(١) اقرأ الجزئين الخامس والسادس

فاذا كان الشاب متواضعاً متأدبا فرحا محترما غيره يحمل معه في قاعة الاستقبال البهجة والسرور ولقد يأسف المرء من الخطة التي يتبعها بعض الشبان من سوء الخلق والأدب حتى أمام الناس الذين يستأهلون الاحترام

وعلى الشاب الذي يريد أن يخالط العالم ويغشى مجالسهم أن يكون جم الملاحظات قليل الكلام بعيداً عن الهذر والاحاديث الطائشة التي تصدع الآذان الحساسة والشعور الرقيق

ومن الطرق السيئة التي يجنح اليها البعض هي استعمال لغة الارجو والالغاز في صالونات الاستقبال اذ ليس اوقح من استعمال مثل هذه الالفاظ الوقحة التي لا تصدر الا من حثالة الناس

اما الرجل المتوفر التربية فهو الذي ترتاح لاستقباله ربات الدور ويحتفين به ويقابلنه بالهشاشة والترحيب وهذا بعكس ما اذا كان هذا الرجل خشن الطبع جافا وقحا ثقيل الظل

ومما يجب ان يعني به الشاب والرجل ان يكون الواحد منهما حسن الهندام ذا ذوق في اللباس فيرتدي لكل وقت ولكل فصل ولكل حال لبوسه

اما نبرات الصوت ولهجته فهي مما يجب على الشبان والرجال العناية بهما الى أبعد حد اذ ليس احب للسيدات من الصوت الهادىء الرقيق المتأدب مع عدم الثرثرة والخوض فيما لا يعني من الاحاديث وعدم الاتيان في الحديث بالفاظ مستهجنة مهما كانت الروابط معهن وعدم حلف الايمان وليحذر الرجل النميمة والوشاية والسعاية وليحرص على السر مهما كان من رجل او امرأة وان يكون لا متعجرفا ولا متملقا

ولا نزاع في ان الرجل يمكن ان يكون مؤدبا، وغير ظريف جذاب، أو جذابا ظريفا وغير مؤدب، وهذه حال يجب ان تحل محلها من الاعتبار وان يجعلها الرجال موضع عنايتهم فللمرأة على الرجل حق احترامها ويجب ان يبدو هذا الاحترام

بأدب لا مغالاة فيه والخروج عن آداب اللياقة في مثل هذا الحال دليل على وقاحة وتصنع للأدب

واذا ذهب رجل وسيدة الى مطعم كان على الرجل ان يفتح لها باب المطعم ثم يتنحى جانبا الى ان تدخل هي اولا وهذا مما يدل على ان السيدة التي تكون مع الرجل انما هي في حفظه

ان الرجل المؤدب يستطيع ان يتحاشى بكياسته جميع الزلات التي يقع فيها غيره بعدم الحذو على مثالها وفي هذا قيمتة في أدبه وخير سنة في سبيل العلاقات الشريفة الطاهرة

واذا اقيمت سوق احسان مثلا فعلى الرجل ان يتولى الجهة التي يعرف فيها سيدة من السيدات فيختار ما يشاء دون مساومة وان يمم ناحية واحدة لا يعرفها فانما يكون مدفوعا بعامل من الاحسان فقط

ويكفي الرجل في عيد رأس السنة ان يهدي الى السيدة التي يعرفها زهوراً او حلوى دون اي شيء آخر

ومن اوجب الفروض على الرجل المستكمل التربية ان يدافع عن المرأة حتى ولو كان لا يعرفها ضد اي اعتداء او تطاول وقح عليها من رجل دنيء منحط وان لا يتسامح البتة في ان تخدع المرأة حتى ولو كانت ساقطة . اذ يجب عليه مهما كانت ظروفها ومركزها ان يخصها بالاحترام وان يعاملها بلطف

ولكن عصرنا هذا يرينا مع الاسف شيئا من عدم حسن سلوك الرجال حتى من بعض ذوي الوجاهة والطبقات العالية . واصبحت المرأة في نظرهم غير تلك المعبودة حبا واحتراما . فلو ان هؤلاء اقلعوا عن غلطتهم وعاملوا المرأة بما هي أهل له من الاحترام لأصبح مركزها مصانا ولكانوا هم ممن يحق ان يقال عنهم انهم حماة المرأة

﴿ احسان ﴾

مالي عقلي ، وهمتي حسبي ما أنا مولى ولا عربي
اذا انتمى منتم الى أحد فانني منتم الى أدبي